في إقامة الحدود

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ...عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ، حِبُّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ؟» ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ، فَقَالَ: **«أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمِ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمِ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَايْمُ اللهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا»**.[١٤٨]

---

[١٤٨] صحيح مسلم.

فالإمام تبايعه الأمّة لينوب عنها في إقامة الحدود، وبغياب الإمام تتعطل الحدود، وتضيع الحقوق، فبتعطيل حد قطع يد السارق تضيع الأموال لغياب الرادع، وبتعطيل حد جلد الزاني ورجمه انتُهكت الأعراض وشاعت الفاحشة بين الناس، والقائمة تطول بسبب غياب عدل الإسلام عن الوجود، وتعطيل الحدود وتعطيل تطبيق شرع الله كوحدة متكاملة في دولة مبنية على فكرة **لا إله إلا الله محمد رسول الله**، تطبق كل أحكام الإسلام المنبثقة من هذه العقيدة في الإجتماع والإقتصاد والعلاقات الدولية، والتي ترعى شؤون الناس بتوفير أسباب العيش الكريم لهم وتعليمهم وتطبيبهم وتوفير الأمن لهم، قبل تطبيق الحدود والعقوبات.

ويؤكد هذه الأهمية لوجود الإمام الذي يقيم الحدود ويحفظ الحقوق للعباد والبلاد قوله صلى الله عليه وآله وسلم: " **حدٌّ يُعمل في الأرض، خيرٌ لأهل الأرض من أن يُمطَروا أربعين صباحاً** "[١٤٩]

[١٤٩] صحيح ابن ماجة.